

هو الحُبّ فاسلم بالحشا ما الهوى سهل = فما اختارَه مُضنى به وله عقلٌ
وعيشٌ خالياً فالحبُّ راحتُه عَناءٌ = وأولُه سُقمٌ وآخرُه قتلٌ
ولكنْ لديّ الموتُ فيه صِباةٌ = حياةٌ لمنْ أهوى عليّ بها الفضلُ
نصحتُكُ علماً بالهوى والذى أرى = مخالفتي فاختر لنفسك ما يحلو
فإن شئتَ أن تحيا سعيداً فمُتْ بهِ = شهيداً وإلا فالغرامُ له أهلُ
فمن لم يمُتْ في حُبِّه لم يعِشْ بهِ = ودون اجتناءِ النحل ما جنت النحلُ
تمسكُ بأذيالِ الهوى وإخلع الحيا = واخلَّ سبيلَ الناسكِينِ وإن جَلُوا
وقلْ لقتيلِ الحبِّ وقبتِ حقه = وللمدعي هيهات ما الكحلُ الكحلُ
تعرَّضَ قومٌ للغرامِ وأعرَضوا = بجانبهم عن صحتي فيه فا عتلوا
رَضُوا بالأمانِ وابتلوا بحظوظهم = وخالصوا بحارِ الحبِّ دعوى فما ابتلوا
فهْمٌ في السرى لم يبرحوا من مكانهم = وما طعنوا في السبْرِ عنه وقد كَلُوا
وعن مذهبي لما استحبوا العمى على ال = هدى حَسداً من عند أنفسهم ضلوا
أحبَّةٌ قلبي والمحبَّةُ شافعي = لديكم إذا شئتُمْ بها اتصل الحبلُ
عسى عطفةٌ منكمُ عليّ بنظرةٍ = فقد تعبتُ بيني وبينكمُ الرُّسلُ
أحبَّاي أنتم أحسنَ الدهرُ أم أسا = فكونوا كما شئتُمْ أنا ذلك الخلُّ
إذا كان حظي الهجرَ منكم ولم يكن = بعاذُ فذاك الهجرُ عندي هو الوصلُ
وما الصّدِّ إلا الوُدُّ ما لم يكن قلى = وأصعبُ شيءٌ غيرُ أعراضكم سهلُ
وتعذيبكمُ عذبٌ لديّ وجوركمُ = عليّ بما يقضي الهوى لكمُ عدلُ
وصبري صبرٌ عنكمُ وعليكمُ = أرى أبدأ عندي مرارته تخلو
أخذتمُ فؤادي وهو بعضي فما الذي = بضركمُ لو كان عندكمُ الكُلُّ
تأينتمُ فغيرَ الدمعِ لم أرَ وافيأ = سوى زفرةٍ من حرِّ نارِ الجوى تغلو
فُسهدِي حيٌّ في جفوني مخلدٌ = وتومي بها مَيِّتٌ ودمعي له غُسلُ
هوىٌ طلَّ ما بين الطلولِ دمي فمن = جفوني جرى بالسفح من سفحه وبَلْ
تباله قومي إذ رأوني متيماً = وقالوا بمن هذا الفتى مسه الخبلُ
وماذا عسى عني يُقالُ سوى عدا = بنعم له شغلٌ نعم لي بها شغلُ
وقال نساءُ الحيِّ عتاً يذكُرُ من = جفانا وبعد العزِّ لذَّ له الذلُّ
إذا انعمتُ نعمٌ عليّ بنظرةٍ = فلا أسعدتُ سعدى ولا أجملتُ جملُ
وقد صدّيتُ عيني برؤيةٍ غيرها = ولثمُ جفوني تُربها للصدأ يجلو
وقد علّموا أنّي قتيلاً لحاظها = فإن لها في كلِّ جارحة نصلُ
حديثي قديمٌ في هواها وما له = كما علمتُ بعدَ وليس لها قبلُ
وما لي مثلٌ في غرامي بها كما = عدتُ فتنةً في حُسْنها ما لها مثلُ
حرامٌ شيفا سُفمي لديها رضىتُ ما = به قسمتُ لي في الهوى ودمي جلُّ
فحالي وإن ساءتُ فقد حسنتُ بهِ = وما حظُّ قدري في هواها بهِ أعلو
وعنوانٌ ما فيها لقيتُ وما بهِ = شقيتُ وفي قولي اختصرتُ ولم أعلُ
خفيتُ صنّي حتى لقد ضلَّ عاندي = وكيف تَرى العوادُ من لا له ظلُّ
وما عثرتُ عينٌ على أثري ولم = تدعُ لي رسماً في الهوى الأعينُ النجلُ
ولي همّةٌ تغلو إذا ما ذكرتها = وروحٌ يذكُرُها إذا رخصتُ تغلو
جرى حُبها مجرى دمي في مفاصلي = فأصبح لي عن كلِّ شغلٍ بها شغلُ
فنافس ببدلِ النفس فيها أبا الهوى = فإن قيلتْها منك يا حبذا البذلُ
فمن لم يجدْ في حُبِّ نَعَمِ بنفسه = ولو جاد بالدنيا إليه انتهى النجلُ
ولو لا مراعاةُ الصيانةِ غيرةٌ = ولو كُتروا أهلُ الصباةِ أو قَلُوا
لقلتُ لعشاقِ الملاحةِ أقبِلوا = إليها على رأبي وعن غيرها ولُوا
وإن ذكرتُ يوماً فخرُوا لذكرها = سجوداً وإن لاحت إلى وجهها صلوا
وفي حُبها يعُتُ السعادةُ بالشفا = ضيلاً لا وعقلي عن هداي بهِ عقلُ
وقلتُ لرُشدِي والتنسكُ والثقى = تخلُّوا وما بيني وبين الهوى خلُّوا
وفرغتُ قلبي عن وجودي مُخلصاً = لعلّي في شغلي بها معها أخلو
ومن أجلها أسعى لمن بيننا سعى = وأعدو ولا أعدو لمن دأبه العذلُ
فارتاحُ للواشينِ بيني وبينها = لتعلم ما ألقى وما عندها جهلُ
وأصبوا إلى العُدالِ حُباً لذكرها = كأنهم ما بيننا في الهوى رُسلُ

فان حدثوا عنها فكلي مسامع = وكلي ان حدثتهم السن تتلو
تخالفت الأقوال فينا تبايناً = برحمن ظنون بيننا ما لها أصل
فشنع قوم بالوصال ولم تصل = وارجف بالسلوان قوم ولم أسل
فما صدق التشنيع عنها لشفوتي = وقد كذبت عني الأراجيف والنقل
وكيف أرجي وصل من لو تصوّرت = حماها المني وهما لصاقت بها السبل
وإن وعدت لم يلحق الفعل قولها = وإن أوعدت بالقول يسبقه الفعل
عديني بوصل وامطلي بتجازه = فعندي إذا صح الهوى حسن المطل
وحرمة عهد بيننا عنه لم أحل = وعقد بأيدي بيننا ما له حل
لأنت على غيظ النوى ورضى الهوى = لدي وقلبي ساعة منك ما يخلو
تري مقلتي يوماً ترى من أحبهم = ويعتيني دهري ويجتمع الشمل
وما برحوا معنى أراهم معي فإن = ناوا صورة في الدهن قام لهم شكل
فهم نصب عيني ظاهراً حيثما سرّوا = وهم في فؤادي باطناً أينما حلّوا
لهم أبدأ مني حنو وإن جفوا = ولي أبدأ ميل إليهم وإن ملّوا